جامعة تلمسان
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الآثار السنة الجامعة : 2022– 2023

المستوى : ماستر1 السداسي : الثاني التخصص: الآثار الإسلامية

عنوان المقياس: العمارة في المغرب الإسلامي

أستاذ المادة : أ.د بلحاج معروف

Email:archeomarouf@gmail.com

عنوان الدرس: عمارة المدارس بالمغرب الإسلامي

عمارة المدارس بالمغرب الإسلامي

اهتم الحكام في المغرب الإسلامي ببناء المدارس على غرار حكام المشرق، ولكن بنسبة أقل ، إذ أن المدرسة ظهرت كمبنى مستقلا عن الجامع ابتداء من القرن الخامس الهجري في المشرق، بينما كان ظهورها في المغرب الإسلامي ابتداء من القرن السابع الهجري، ويعد الحكام المرينيون الأكثر اهتماما بتشييد المدارس.

بقيت لنا من القرن السابع الهجري مدرسة واحدة أسسها أبو يوسف يعقوب المريني سنة 670هـ/1271م وهي مدرسة الحلفاويين أو ما يعرف بالصفارين عند نقل سوق هذه الحرفة إلى جوارها.

أما مدارس القرن الثامن للهجرة فيمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات، فأما المجموعة الأولى فشيدت في عهد السلطان أبي سعيد عثمان وتشمل مدرسة فاس الجديد أو ما يعرف بمدرسة دار المخزن سنة 720هـ/ 1320م، كان موقعها خارج القصر، ثم أصبحت بداخله بعد الإضافات، ثم مدرستان أسستا في عهد أبي سعيد وتمت الأشغال فيهما في عهد ابنه أبي الحسن وهما: مدرسة الصهريج 721هـ/1321م ومدرسة السعيين المعاصرة لها، المشيدة كسكنى لطلبة القراءات السبع التي تعرف في الوثائق القديمة باسم مدرسة الأسانيد..

تم تشييد المجموعة الثانية من طرف أبي الحسن المريني وهي مدرسة الطالعة بسلا التي تلاصق الجامع الأعظم سنة 742هـ/1341م، والمدرسة المصباحية بفاس سنة 747هـ/ 1346م، وفي نفس التاريخ تم تشييد مدرسة العباد بتلمسان ، كما أسس مدرسة الوادي بمصمودة أسفل جامع الأندلس بناها حسب المزاتي سنة 725هـ/ 1324م..

وأما المجموعة الثالثة فتشمل المدرسة البوعنانية بمكناس التي بناها أبوالحسن وأتمها ابنه أبو عنان سنة 751هـ/1350م، والمدرسة المتوكلية التي أسسها أبو عنان سنة 756هـ/ 1355م بفاس القديم،كما شيد مدرسة أخرى بسلا سميت بالعجيبة التي لم يبق منها سوى مدخلها الرئيسي الذي يحمل كتابة تذكارية

وتمثل المجموعة الأخيرة تطورا كبيرا من ناحية التصميم والتخطيط في عمارة المدارس المغربية من النظام الذي بدأ بسيطا متماثلا خاليا من التعقيد في مدارس فاس الجديد ومدرسة الصهريج إلى النظام المركب المعقد في المدرسة البوعنانية بفاس الذي يعكس عبقرية المهندس المريني وقدرته الفائقة على تغيير محاور البناء والتصرف في التصميم العمائر التي تبدو سهلة من الداخل، في حين أنها شيدت في فضاء غير منتظم الشكل من الخارج مقيدة بالمباني المجاورة لها من عدة جهات، بحيث لا تعطي مساحة كافية لتخطيط الواجهات والمداخل والمرافق، الأمر الذي يذكرنا بعبقرية مهندس مدرسة السلطان حسن بالقاهرة.

وسنخصص لهذه المدرسة دراسة مستفيضة باعتبارها نوذجا رائعا لمدارس المغرب الإسلامي.

مدارس فاس

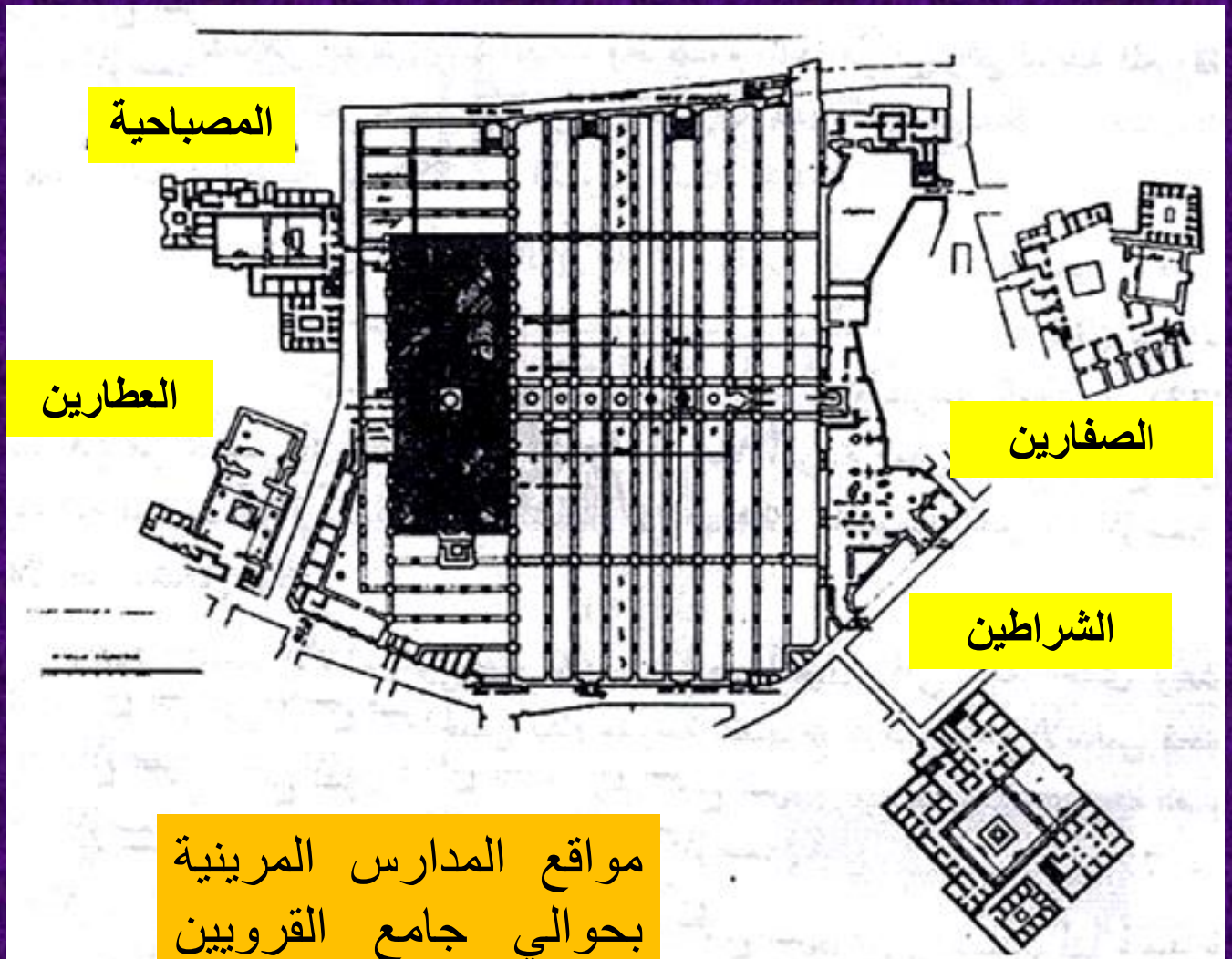

مواقع المدارس المرينية بحوالي جامع القرويين بفاس

مدارس فاس

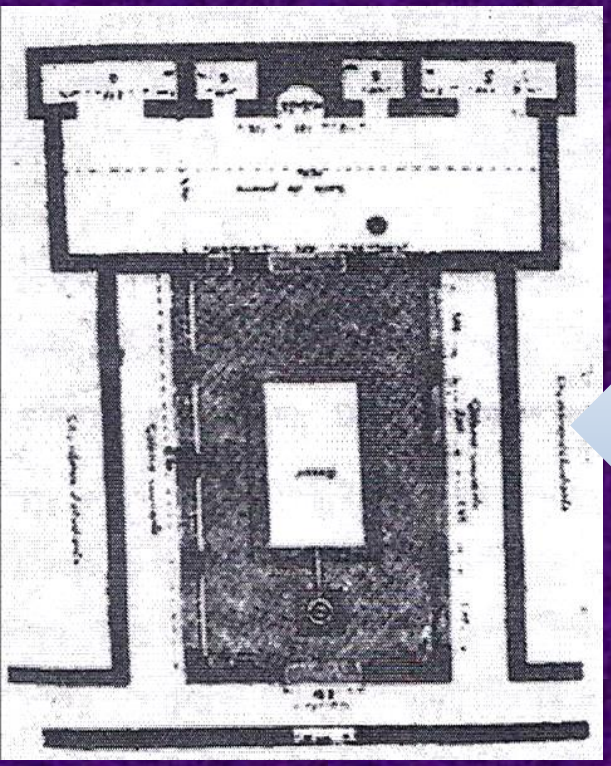

الصهريج

توجد المدرستان
بالقرب من جامع
الأندلسيين

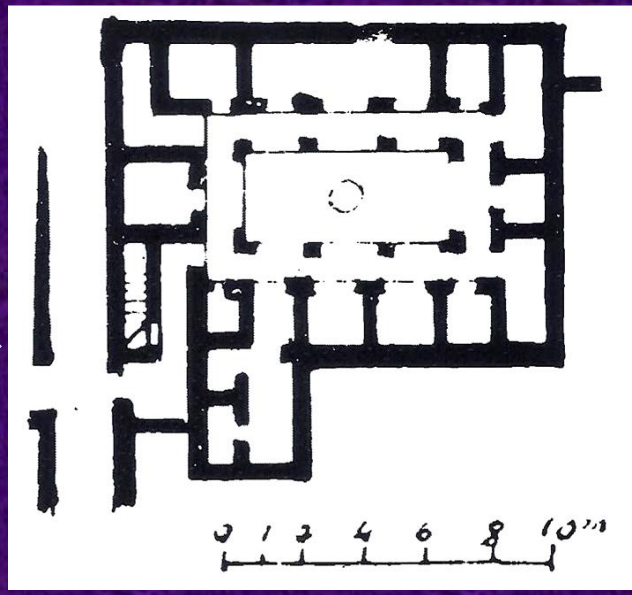

السبعيين

مواقع
المدرسة البوعنانية

مدرسة الصفارين

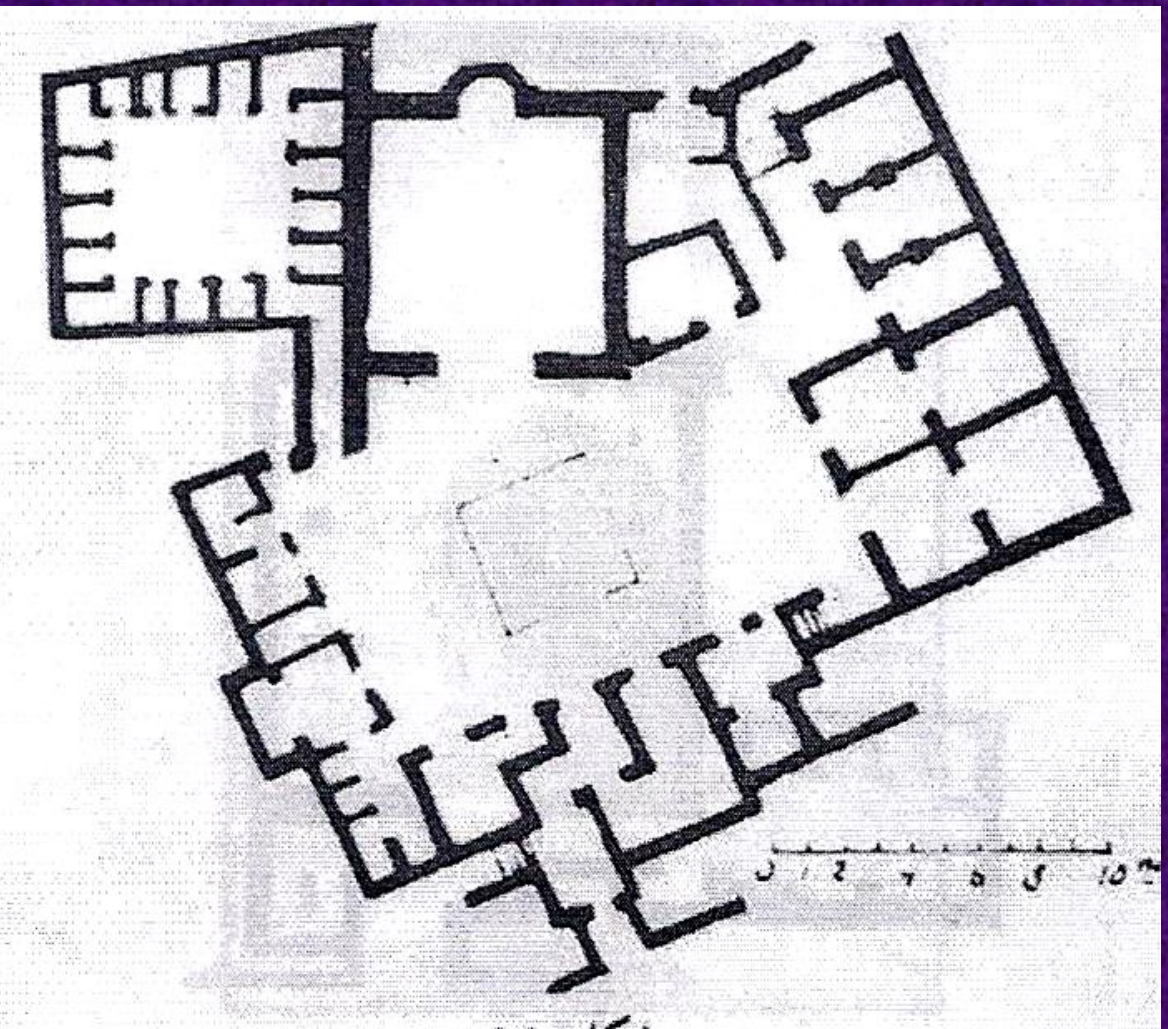

شيدها أبو يوسف يعقوب المريني سنة 670هـ/ 1271م وكانت تسمى أيضا بالحلفاويين أو اليعقوبية

مدرسة دار المخزن

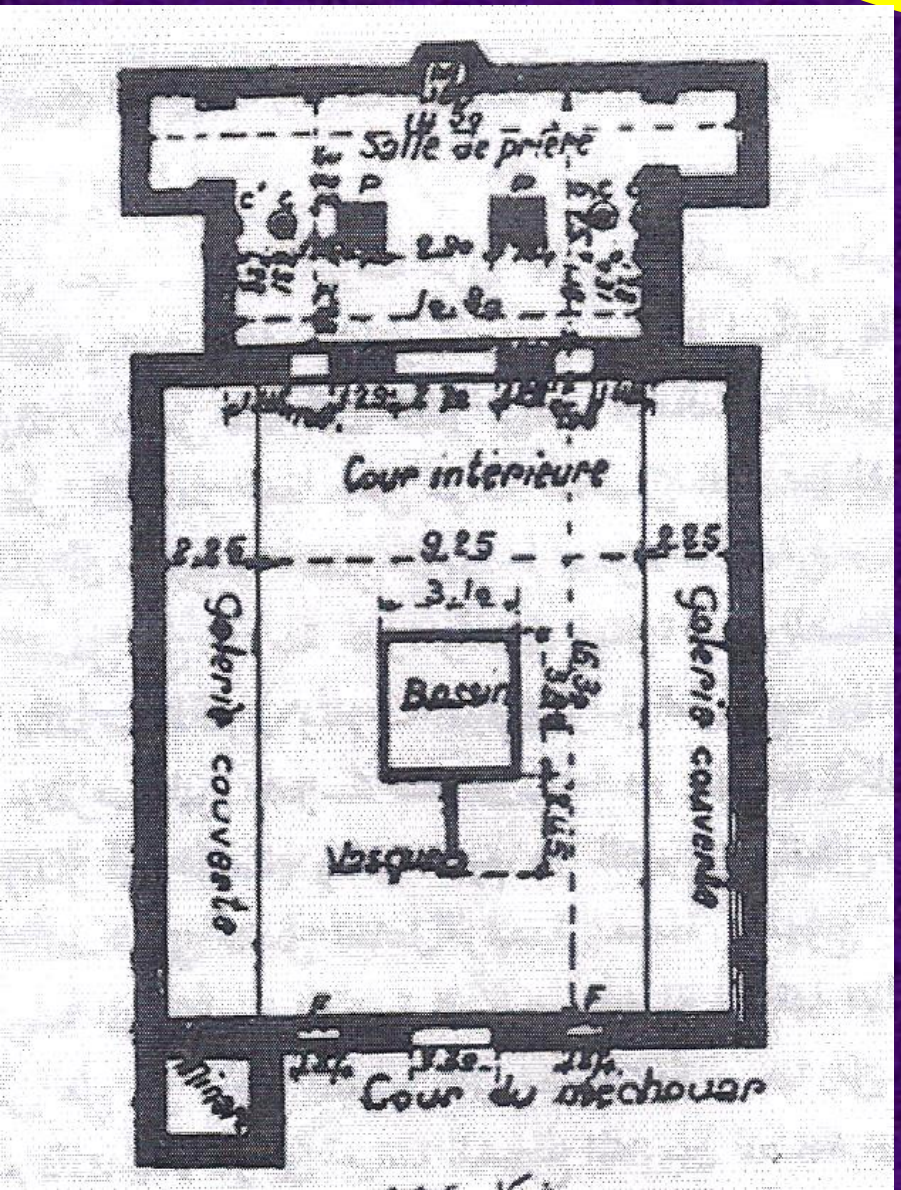

كانت تقع بالقرب من الجامع الكبير خارج القصر الملكي بالمدينة البيضاء بفاس الجديدة، ثم أصبحت بعد الإضافات المعمارية داخل الباب الخارجي، وشيدت سنة 720هـ/ 1320م من قبل السلطان المريني أبي سعيد عثمان.

مدرسة العطارين
723 -725هـ/

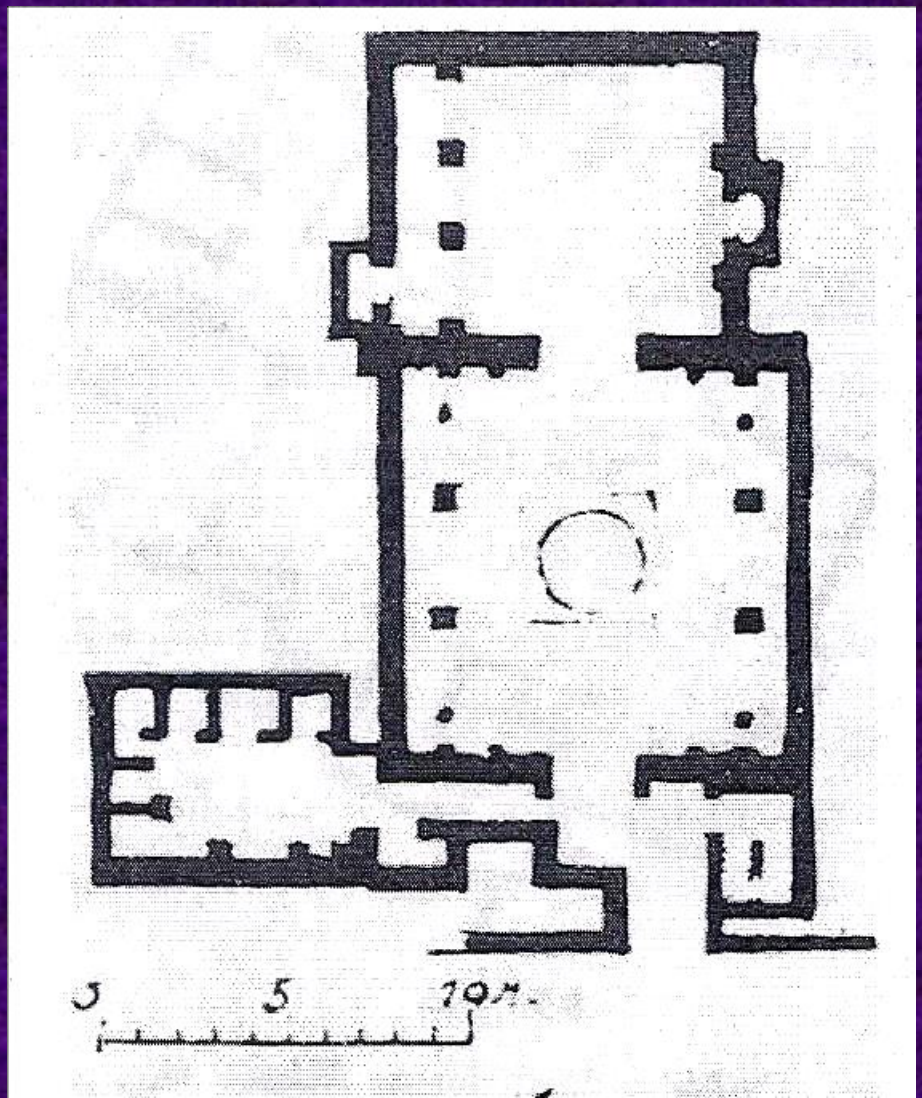

شيدت من قبل السلطان المريني أبي سعيد عثمان سنى 723 – 725 هـ/ 1323 – 1325م بجوار جامع القرويين، وقد بناها للشيخ أبي محمد بن قاسم المزوار.

مدرسة العطارين
723 -725هـ/

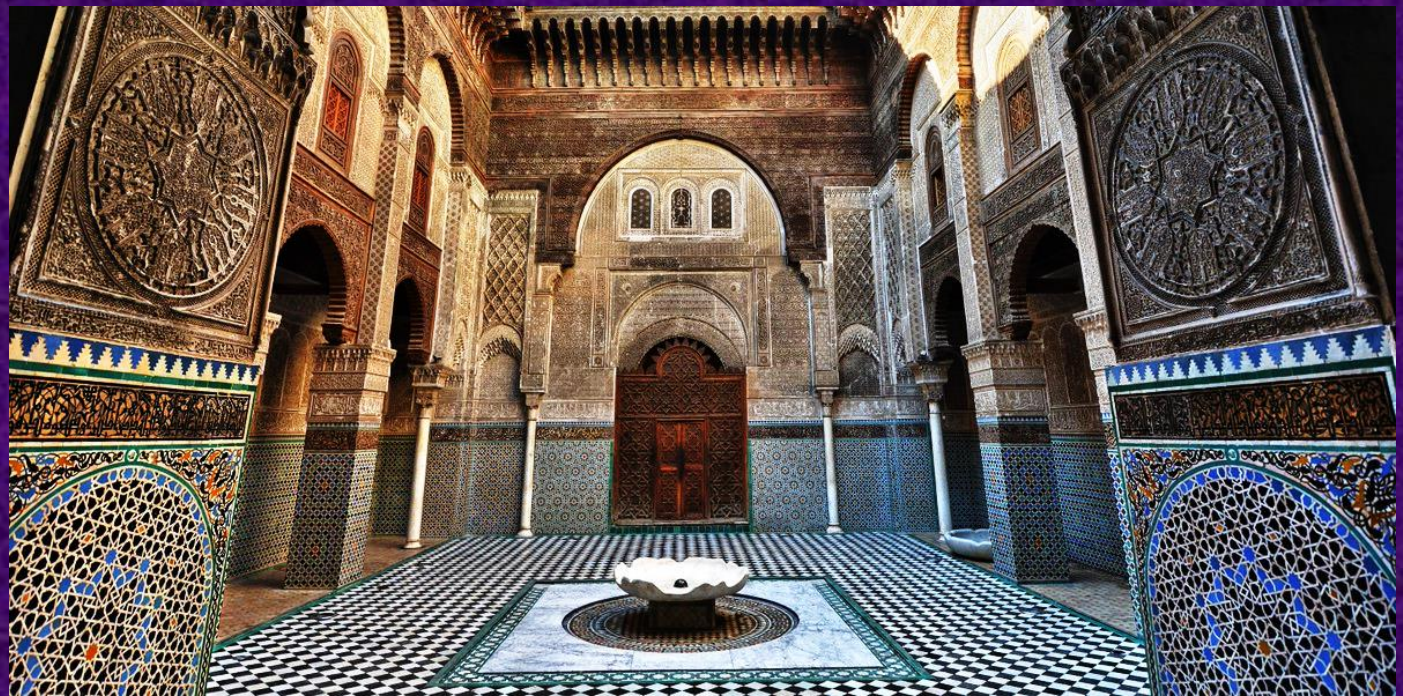

مدرسة الصهريج

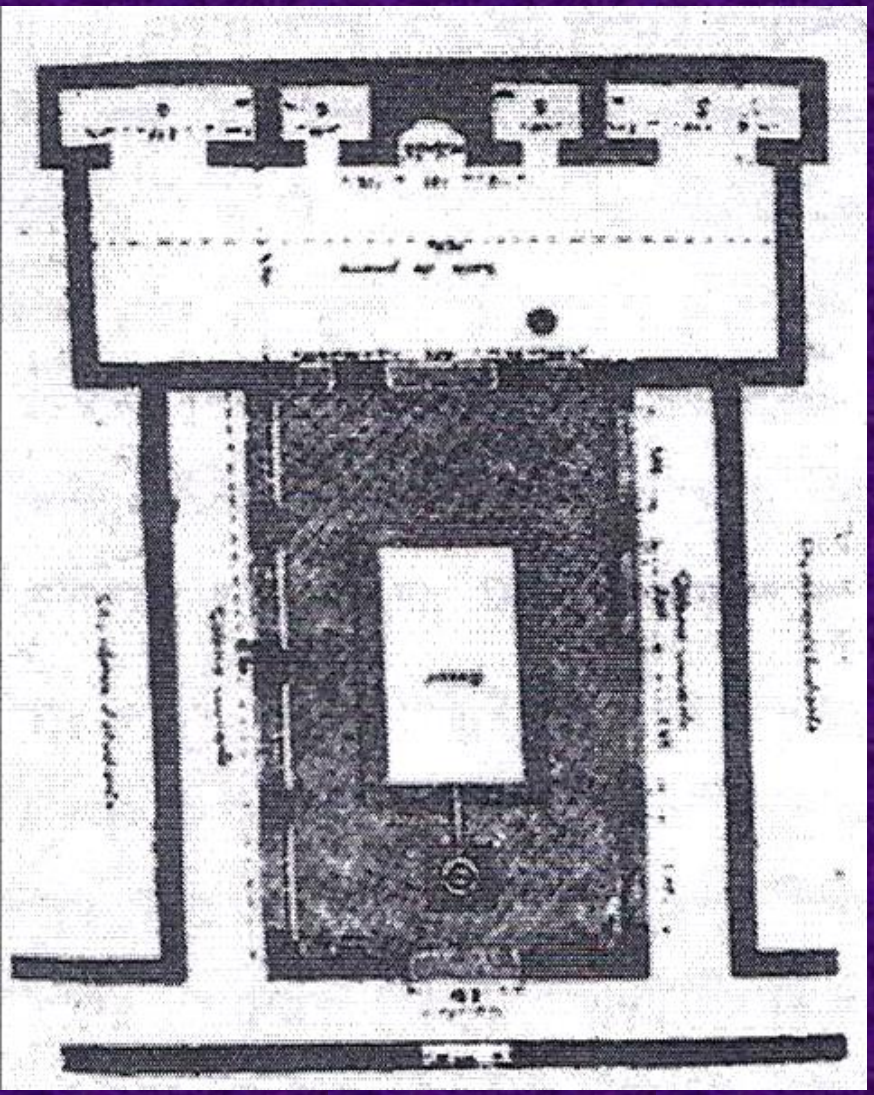

تقع غرب جامع القرويين، وأتم بناءها حسب النقيشة الوقفية المثبتة على الجدار الغربي لبيت الصلاة السلطان المريني أبو الحسن سنة 721هـ/ 1321م الذي كان آنذاك وليا للعهد.

مدرسة الصهريج

تقع غرب جامع القرويين، وأتم بناءها حسب النقيشة الوقفية المثبتة على الجدار الغربي لبيت الصلاة السلطان المريني أبو الحسن سنة 721هـ/ 1321م الذي كان آنذاك وليا للعهد.

بنيت على أتم بناء، وشيد حولها سقاية ودار للوضوء وفندقا لسكنى الطلبة وأنفق في ذلك أموالا طائلة.

ومن نص كتاب القرطاس واللوحة الوقفية المتبتة على جدران المصلى علمنا أن الأمير أبي الحسن لم ينشئ مدرسة واحدة فقط، بل أمر بإنشاء مجموعة من المباني تشمل على مدرسة كبيرة وأخرى صغيرة ودارا للضيافة، فأما المدرسة الكبرى فهي المعروفة بمدرسة الصهريج، وأما الصغرى فتعرف بمدرسة السبعيين.

تعرض ألفريد بل إلى الشبه الكبير الموجود بين تصميمي مدرسة المخزن ومدرسة الصهريج، مؤكدا حسب رأيه أن العمل عندما أوشك على الانتهاء في مدرسة المخزن انطلق البناء في مدرسة الصهريج، مما أدى به إلى القول أن نفس المهندس وضع تصميم المدرستين لاسيما المصلى والصحن.

تتألف المدرسة من صحن مستطيل الشكل يحيط به من الشرق والغرب رواق يحمل سقفه عقودا تستند على دعامات، وينفتح نحو هذا الرواق نوافذ المصلى، وعلى جانبي المصلى بابان يؤديان إلى غرف صغيرة، وهذا ما يجعلها شبيهة بمدرسة المخزن، وعلى جانبي المحراب بابان يفضيان إلى فضائين مستطيلين صغيرين، ويليهما من الشرق والغرب فضاءان آخران متصلان بالمصلى، ويفصل بين الفضائين الكبيرين والصغيرين جدار من الآجر قليل الارتفاع ولربما كانت هذه الفضاءات تؤدي وظيفة المقصورة، ولعل الفضاءان الكبيران كانا بمثابة مكتبة.،

إن ما يهم في هذه المدرسة ظاهرة القص التي مست المصلى حيث أن الجدار الشؤقي والغربي يتراجعان نحو الداخل عند نهاية الفضاءات وراء المحراب ويستمر القص إلى بداية الصحن، ومن هنا فهي شبيهة بمدرسة دار المخزن.

مدرسة الصهريج

مدرسة السبعين

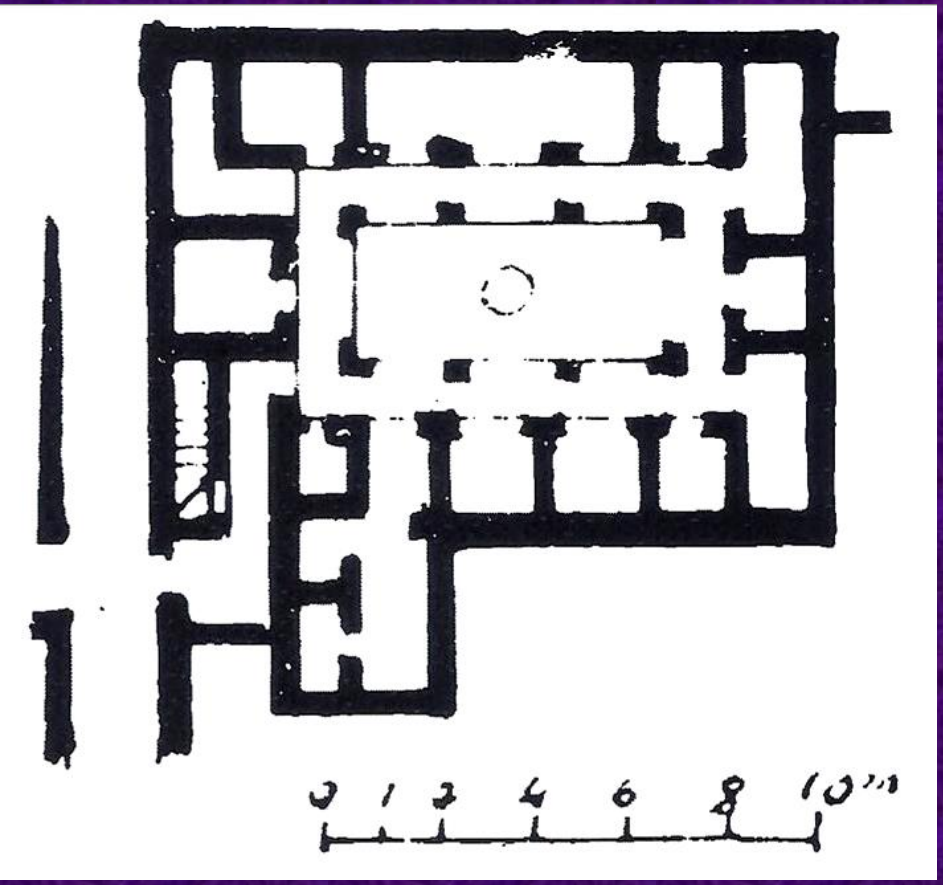

تقع شرق مدرسة الصهريج، وشيدها السلطان المريني أبي الحسن سنة 721هـ/ 1321م لسكنى طلبة القراءات السبع..

تتألف من صحن مستطيل محاط برواق من كل الجهات، ويحتضن الإيوان القبلي مسجدا، وتنفتح الحجرات على الرواق.

مدرسة المصباحية

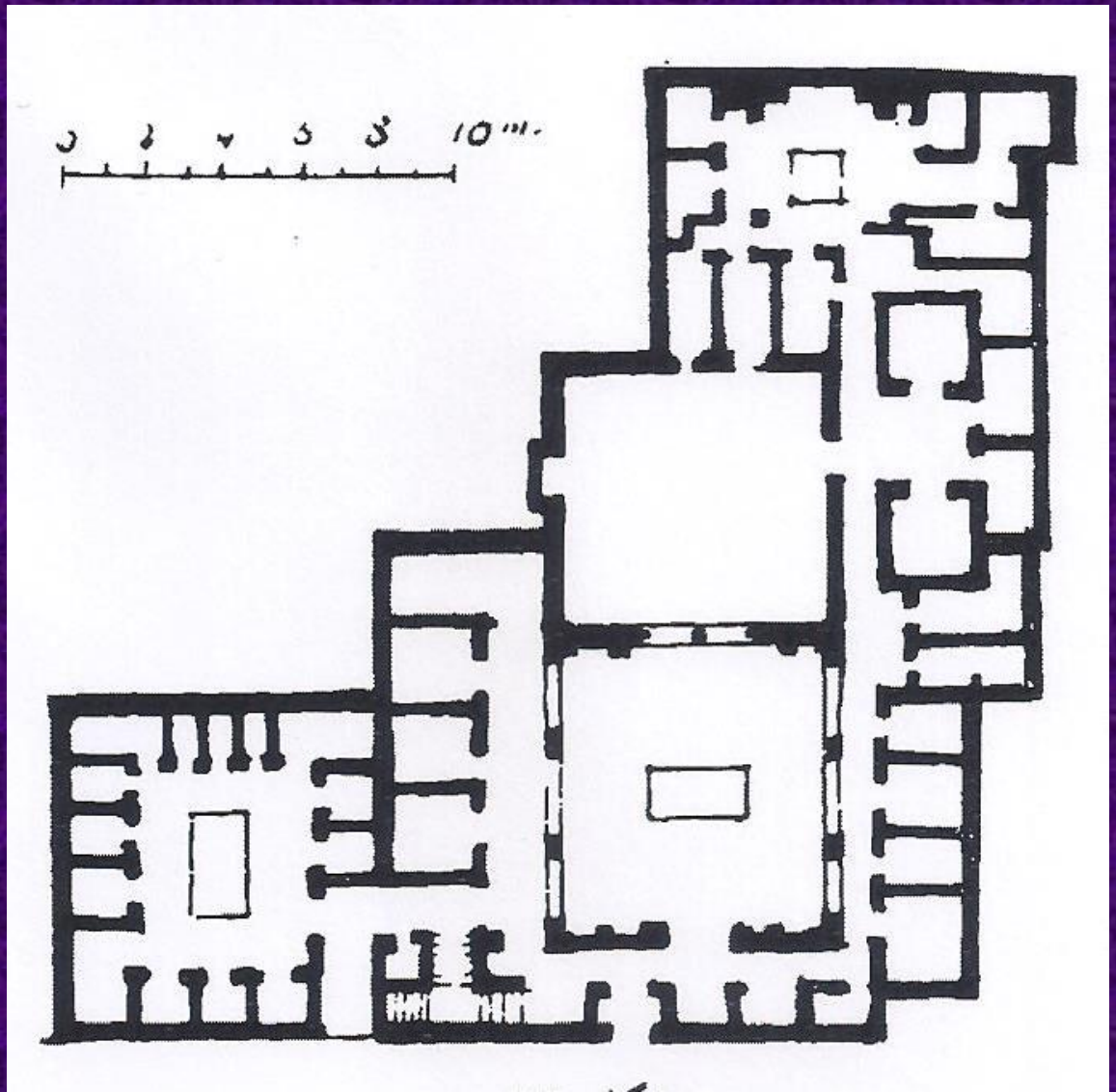

تقع بجوار جامع القرويين وأسسها السلطان أبي أبي الحسن المريي سنة 745هـ/ 1346م

مدرسة المصباحية

مدرسة العباد

تقع غرب جامع سيدي أبي مدين، أمر بتشييدها على حسب الكتابة التذكارية الموجودة أعلى المدخل السلطان المريني أبي الحسن في شهر ربيع الثاني سنة 747هـ/ أوت 1347م، أي بعد ثماني سنوات من تشييد الجامع، ويفصل المدرسة عن الجامع شارع ضيق يؤدي إلى الداخل

مدرسة العباد

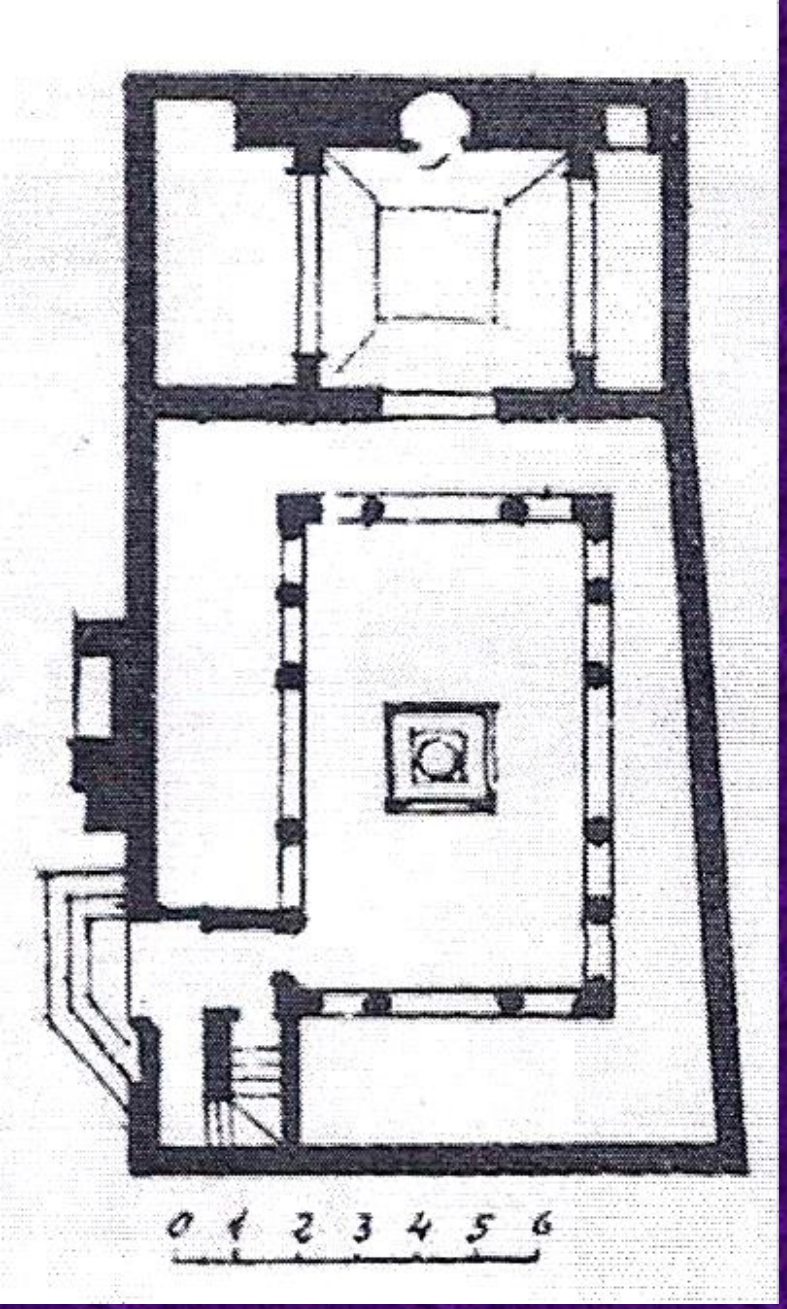

مدرسة الطالعة بسلا

تقع بمحاذاة الجامع الأعظم بسلا وأسسها السلطان أبي أبي الحسن المريي سنة 742هـ/ 1341م

مدرسة الطالعة بسلا

المدرسة البوعنانية

تعد المدرسة البوعنانية من أشهر المدارس المرينية، ومن روائع الفن المعماري والزخرفي المغربي الأندلسي، ولقد شيدها السلطان أبي عنان فارس بين 751 – 756هـ/ 1350 – 1355م

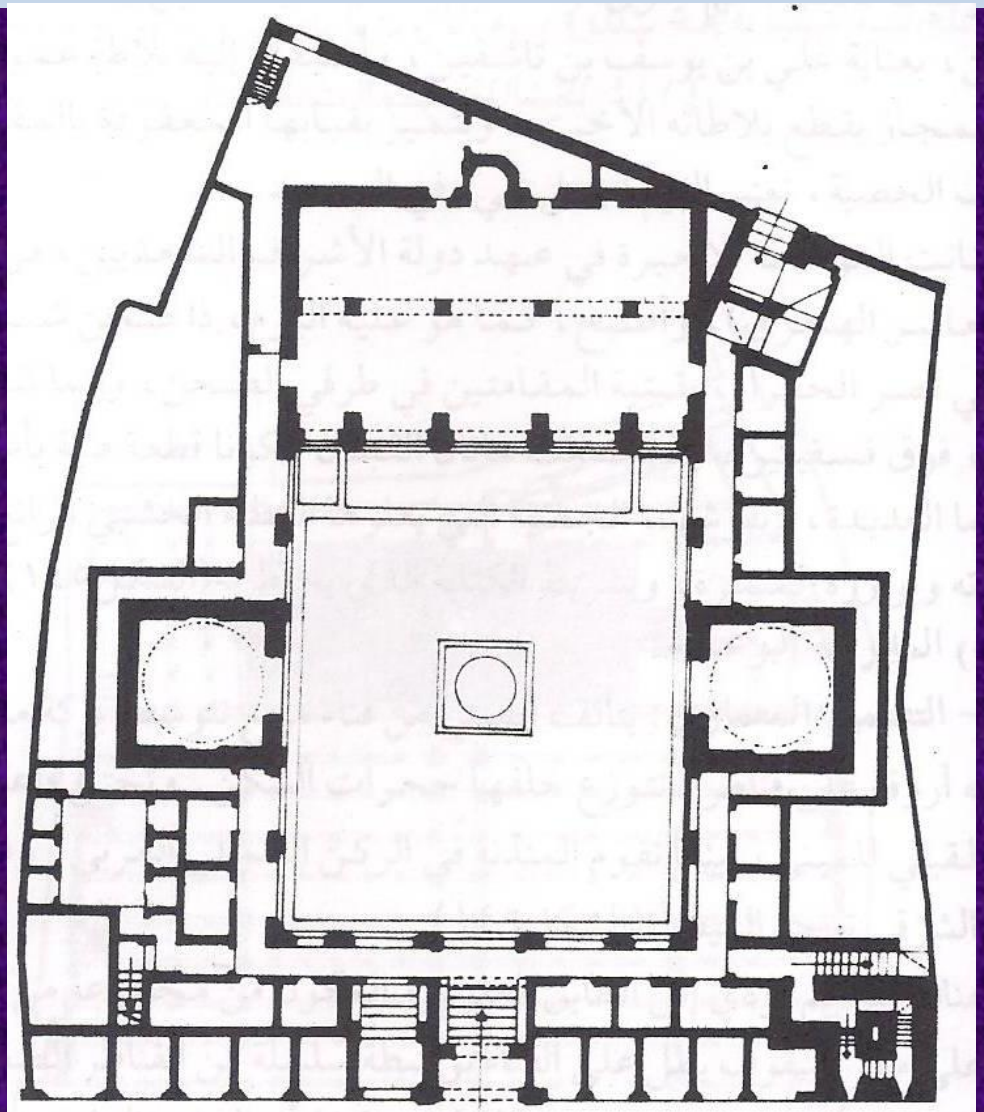

المدرسة البوعنانية

تأسيس المدرسة

شرع في بناء المدرسة البوعنانية في الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم عام أحد 750هـ / 1350م، وتم الانتهاء من عملية البناء في آخر شعبان المبارك عام 756هـ / 1355م، وكان ذلك بأمر السلطان أبو عنان فارس المريني (729 - 759هـ / 1329 - 1358م)، ونفذ البناء على يد الناظر أبي الحسن بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن عسكر. وترتفع المدرسة البوعنانية بالشمال الشرقي من قصبة بوجلود؛ وهي تشرف على معظم مدينة فاس.

يشكل المبنى مدرسة ومسجدًا جامعًا في نفس الوقت، وقد أسسها السلطان أبو عنان فارس لتعليم العلم، وأداء صلاة الجمعة، ومنافسة مدرسة العطارين التي بناها جده السلطان أبو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني سنة 725هـ / 1325م.

االوصف المعماري

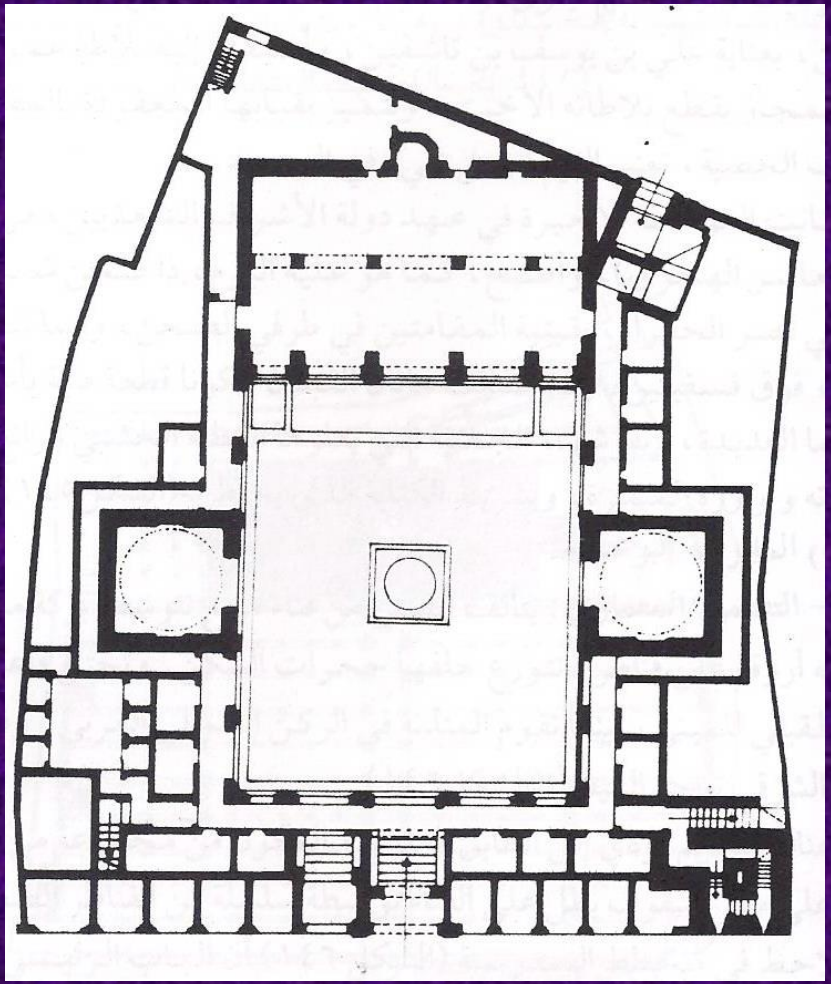

تنتظم المدرسة على شكل مستطيل، يتكون من صحن مفتوح، ومسجد، وقاعتين للدرس، وغرف للطلبة موزعة على مستويين، ومئذنة، وغرفتين للوضوء، منها واحدة تفتح بابها بمقابل الباب الرئيس للمدرسة على الطالعة الكبيرة.

تحيط بالصحن ثلاثة أروقة تحملها قواعد ضخمة وتوصل إلى غرف الطلبة والمراحيض. أما الواجهة الرابعة فتمر بها قناة متصلة بإحدى شعاب النهر لتزود المدينة بالماء. تمكن قنطرتان مبنيتان بزوايا الواجهة من الدخول إلى المسجد عبر بابين عبارة عن عقدين منكسرين ومتجاوزين. كما يربطها بالأروقة وبغرف الطلبة بالطابق السفلي، بابان متقابلان على الجدارين الجانبين..

المسجد

الوصف المعماري

ينقطع الرواقان الجانبيان في الوسط ليتركا المجال لقاعتين متقابلتين في الشرق والغرب ومخصصتين لإلقاء الدروس، للقاعتين أبواب كبيرة خشبية مفتوحة نحو الصحن وغطيتا بقبتين مضلعتين. يعطي موقعهما هذا، بالإضافة إلى فسقية (نافورة) موجودة بوسط الصحن أعطى المهندس أهمية كبيرة للمحور المستعرض، مما يولد تنظيما معماريا متقاطعا للمبنى. وتمثل المدرسة التاشفينية بتلمسان (710هـ/1310م) أقدم نموذج لهذا التصميم بالمغرب الإسلامي.

ويحتمل أن تكون المدرسة الشماعية بتونس (626هـ/ 1229م)، التي تتقدم عن المدرسة البوعنانية بأكثر من قرن من الزمن، مصدر الهام لمهندس مدرسة فاس. فبالرغم من عدم انتظام سورها الشمالي الشرقي، فإنها تتخذ نظاما متقاطعا، فالمحور الطولي ينطلق من المدخل في اتجاه المسجد والمحراب، ويتقاطع مع خط ثانوي تمثله حجرتان متقابلتان للدروس.

الوصف المعماري

ويمكن أن نرجع سبب بناء هاتين القاعتين إلى كون المنطقة التي بنيت فيها المدرسة لم تعمر إلا في الفترات المتأخرة، وبالتالي لا تملك مسجدا جامعا في مستوى القرويين أو الأندلس لاحتضان الدروس، لهذا عمد مهندس المدرسة البوعنانية إلى التفكير في بناء هاتين القاعتين لإلقاء دروس من قبل الفقهاء والعلماء، وتحمي الدرابزين الخشبية في الطابق الأول الأروقة التي تنفتح عليها 14 غرفة بواسطة عقود مفصصة منكسرة ومتجاوزة.
ويمكن سلمان موجودان بزوايا الرواق الشمالي الغربي من ربط الطابق السفلي بالطابق العلوي للمدرسة.
وبسبب تنظيم بهو المدخل وغرفتي الدروس المتماثلتين والمتقابلتين ووجود "دويريات" في هاتين المدرستين (التاشفينية والشماعية)، يجعل منهما ومن مدرسة أبي عنان وزاوية النساك بسلا، مجموعة متجانسة تدل على وجود تأثيرات متبادلة بين فاس وتلمسان وتونس.

بيت الوضوء

تحتوي المدرسة على أماكن بسيطة للوضوء داخل المبنى في الطابق السفلي المخصص للطلبة والمصلين، لذلك يرجح أن تكون الميضأة الكبيرة وقاعتي الوضوء مخصصة لاستعمال سكان الحي أو في المناسبات المهمة، أما القاعة الأولى فتشغل الجهة الشمالية الغربية من المبنى، ونصل إليها عبر باب الحفاة الموازية للباب الرئيسي، يرتبط مدخلها بمدخل المدرسة عبر ممر مقبب، وكان من قبل يلزم المرور عبر مدخل للوصول إلى فناء في وسطه حوض ماء، وتحيط بها من الجانبين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي أماك للوضوء مختلفة الأبعاد والأشكال.

الوصف الزخرفي
لبيت الصلاة

يتم الوصول إلى بيت الصلاة عبر فناء واسع مبلط برخام أبيض، وتزين واجهاته زخارف جصية تقليدية، وأما الزليج فيزين أسفل دعامات عقود البوائك، وهو عبارة عن شبكة من الخطوط البيضاء المتشابكة تؤطرها زخارف هندسية سوداء وزرقاء وحمراء، وتحيط بها مربعات صغيرة خضراء، وفي أعلاها توجد نقوش محفورة على مربعات مزججة بالأسود، تتم إزالة أجزاء من زجاج الزليج لتبرز الكتابة النسخية السوداء فوق احمرار الأرضية.

ينهي هذه الزخرفة بالزليج إفريز من المربعات الخزفية، على شكل شرافات سوداء، ليترك المكان للجص. ونجد نفس الشرافات من الخشب المخرم في أعلى أجزاء أروقة الصحن، وأما أعلى الواجهات الداخلية فزينت بلوحات من الخشب المنقوش.

.

زخارف بيت الصلاة

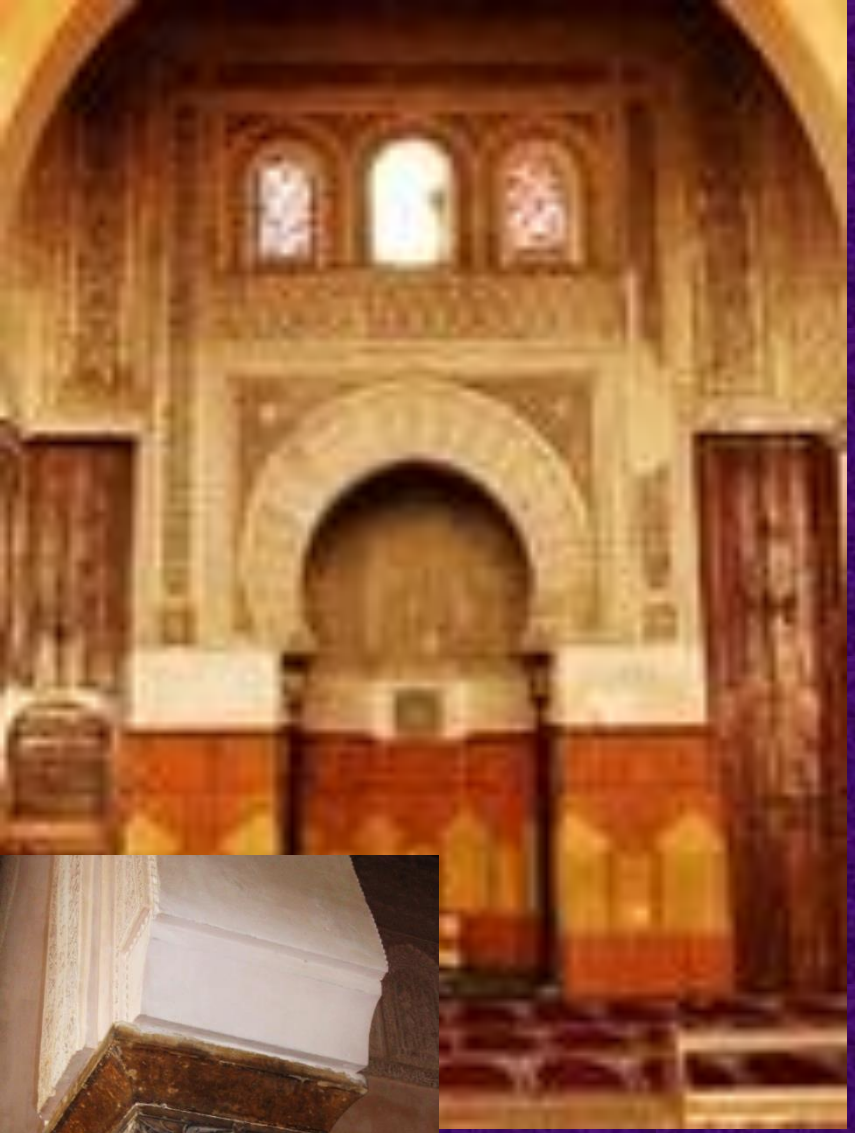

المحراب

يوجد في وسط جدار القبلة محراب مضلع يشكل بروزا نحو خارج البناية، تنتهي التجويفة في الأعلى بقبة ذات مقرنصات، أما فتحة المحراب فجاءت على شكل عقد حدوي منكسر يستند على عمودين نصف مدمجين من الرخام الأسود، ويحملان تيجانا، ويحيط به عقد ثان متعدد الفصوص حدوي منكسر يؤطر حنية مكونة من صنوج، وفي الأعلى نجد تشكيلة من الزخارف الجصية تحمل عناصر نباتية وخطية، وتعلوها ثلاث الشمسيات ذات عقود نصف دائرية مدببة، تؤطر محيط المحراب سلسلة من التجويفات تحيط بها أشرطة كتابية تحوي ءايات قرآنية، وتنتشر أيضا الأشرطة الكتابية على الواجهات الثلاث لأسكوب القبلة. وعلى يمين المحراب، يوجد المنبر الخشبي.

المنبر

يعد المنبر الخشبي المخصص لإلقاء خطبة الجمعة تحفة رائعة في فن الخشب، وهو يحمل اسم مؤسس المدرسة البوعنانية بفاس، السلطان أبو عنان فارس (حكم 749هـ - 759هـ/ 1348م – 1358م)، ويتميز المنبر ببنية كرسي عالي من خشب الأرز ويحتوي على سبع درجات يرتفع فوق الأولى عقد حدوي مدبب، يحمل نقوشا على شكل شريط مكتوب تشير إلى مؤسس المدرسة، وأما جوانبه فتكسوها موضوعات منقوشة بعناية ورقة مطعمة بالعاج والعظم وخشب الليمون.

المدارس الحفصية
بتونس

عرف القرن السابع الهجري ظهور ثلاث مدارس في تونس، وذلك خلال الحكم الحفصي 625-941هـ/1218-1543م، وأولها المدرسة الشماعية في سوق الشماعين في تلك الفترة، حيث أنشاها أبو زكريا عندما استقل عن الموحدين لمحاربة مذهبهم القائم على تعاليم ابن تومرت، وإحياء للمذهب المالكي. وأما المدرسة الثانية فهي المدرسة التوفيقية أو مدرسة الهواء أنشأتها الأمرية الحفصية عطف أم المستنصر وزوجة أبي زكريا، و ذلك حوالي 650هـ/1252م، وذلك بالقرب من جامع الهواء.، وأما المدرسة الثالثة فهي المريدية التي أقيمت على أنقاض مخمرة، وذلك بأمر من السلطان أبي زكريا يحيى الثاني، وهذا سنة 683هـ/1282م.

المدرسة الشماعية
بتونس

الموقع

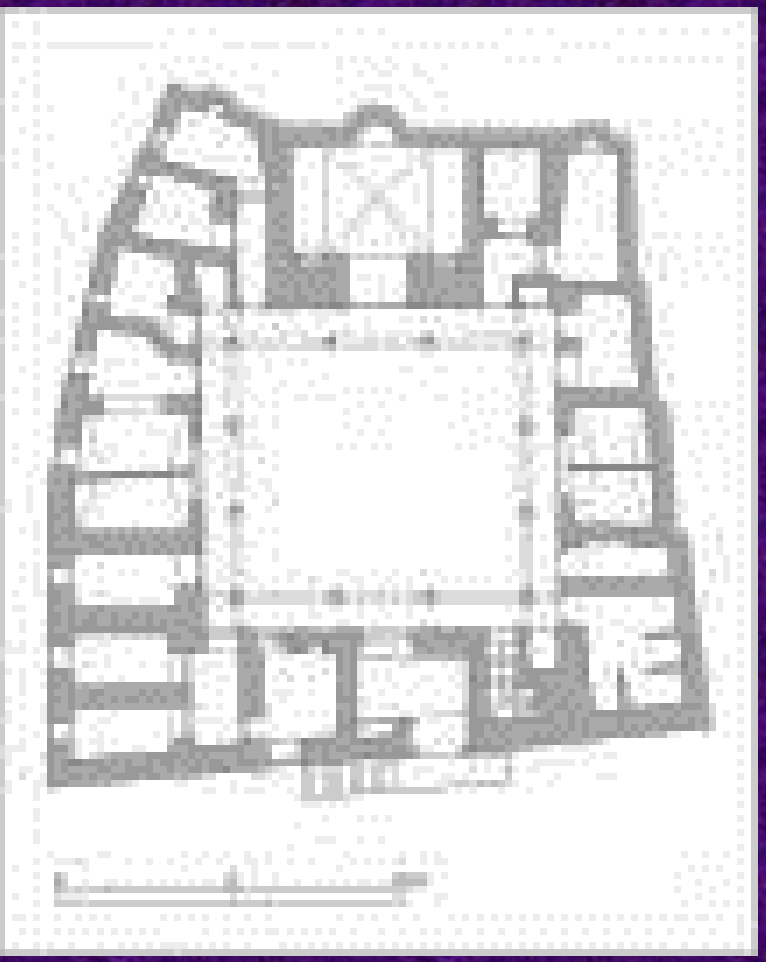

سمّيت هذه المدرسة بالشماعية نسبة إلى سوق الشماعية الذي كان يصنع به شمع من شهد العسل لكي يستضاء به في المعالم الدينية المجاورة من جوامع ومساجد، وهي تقع بقلب مدينة تونس وتحديدا بالزنقة التي تحمل اسمها، عدد 4، وهي قريبة من سوق البلاغجية، وبالتالي فهي قريبة جدا من جامع الزيتونة، كما أنها قريبة من عدة مؤسسات دينيّة أخرى من بينها زاوية سيدي أحمد بن عروس.

تاريخ التأسيس

أمر ببناء هذه المدرسة السلطان الحفصي أبو زكريّاء يحيى الأول عام 673 هـ/ 1274 م، ويرى الطاهر المعموري في تحقيقه لكتاب ابن الشماع أن تاريخ تأسيسها يعود إلى 633 هـ/1237 م ، وهي بذلك أول مدرسة من نوعها تتأسس في بلاد المغرب، إذا استثنينا المدارس الموحدية التي وجدت داخل القصور، وقد جعلها قرب قصره وقرب جامع الزيتونة، ويتفق المؤرخون على أن المدرسة الشماعية، مثلها مثل بقية المدارس الحفصية الأخرى، كانت تهدف إلى نشر المذهب الموحّدي، وهو المذهب الرّسمي للدولة، وتكوين إطارات ذوي كفاءة للإدارة . وقد أشرف على بنائها المهندس **علي بن محمد بن القاسم** الذي كلفه أبو زكرياء يحي الحفصي ببناء مسجد القصبة.

قد تم ترميمها من قبل **أبو الغيث القشاش والداي أحمد خوجة عام** 1057هـ/ 1647 وجعلها خاصة بطلبة المذهب الحنفي، وكان من بين المدرسين فيها الشيخ والمدرس الحنفي **أحمد برناز** (1664-1726م). وبعد الاستقلال تم ترميمها عامي 1984 م-1985 م وجعلت المدرسة مركزا للتكوين المهني لتعليم حرف الصناعة التقليدية، وهو تابع لنيابة مدينة تونس للاتحاد الوطني للمرأة التونسية بما ينسجم مع محيطها.

الوصف

عند الدخول إلى المدرسة الشمّاعيّة بعد صعود سلم يتكون من تسع درجات من الحجارة، وهي ذات مدخل منكسر.
تتكوّن المدرسة من صحن يحيط به رواق من الجهات الأربع، ويذل كل جانب منها على الصحن من خلال بائكة من ثلاثة عقود حدويّة، ترتكز على أعمدة ذات تيجان حفصية، وينفتح في الجانبين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي إيوانان محاطان بغرف الطلبة، ويدل وجودهما التأثيرات المعمارية الشرقية، ولهذه المدرسة طابق علوي يختلف من حيث عمارته على الطابق الأرضي، ويبدو أنه أضيف فيما بعد.، وبالجهة الجنوبية الشرقية مصليان فوق بعضهما البعض، وهما عبارة عن بيتين يرتكز سقفهما على أعمدة ذات أبعاد متساوية وأسلوب بناء متشابه.

بالنسبة لتلمسان الزيانية كان تأسيس أول مدرسة فيها تعود إلى عهد السلطان أبي محو موسى الأول حيث انشأ سنة 710هـ/1310م للعالمين الجليلين و الفقيهين الشهرين أبي زيد عبد الرحمن وآبي موسى عيسى ابني الإمام الفقيه آبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الإمام من أهل برشك التي لم يبق منها غير المسجد الصغير المشرف على الصحن الصغير، وأما المدرسة الثانية فهي التاشفنية، وذلك خلال حكم آبي تاشفين 718-737هـ/1318-1336م، مسيت في حياته باسمه، ثم دعيت بالمدرسة الجديدة بعد وفاته، حيث تعد فريدة من نوعها في بلاد المغرب من حيث تخطيطها أو فسيفسائها الخزفية والحمفوظة أجزاء منها في متحف تلمسان.

و في حدود)763- 765هـ/1361-1363م بنيت المدرسة اليعقوبية بجانب ضريح سيدي إبراهيم المصمودي على يد السلطان أبي حمو موسى الثاني.، وأما المدرسة التي لا تزال قائمة فهي مدرسة سيدي أبي مدين التي بناها السلطان أبو الحسن علي بن ابي سعيد عثمان المريني و ذلك سنة 447هـ/1348م، لتكون أول مركز علمي وثقافي ببدينة تلمسان، ولقد غلب عليها اسم العباد فأصبحت تعرف)مبدرسة العباد(و لقد أشار ابن مرزوق إليها قائال: "... وبالعباد ظاهر تلمسان و حذاء اجلامع الذي قدمت ذكره ، و باجلزائر مدارس خمتلفة ألوضاع حبسب اختالف 3 البلدان..." أما املدرسة ألخرية فهي مدرسة سيدي احللوي بناها السلطان أبو عنان فارس و ذلك سنة 158ه/135 اليت 8 تقع جبوار ضريح الويل الصاحل املتصوف آيب عبد اهلل الشوذي االشبيلي املعروف بسيدي احللوي. و اآلن بعد أن أتينا على ذكر أهم املدارس اليت ظهرت يف بالد املغرب اإلسالمي يف فترات متفاوتة ، حيث اشرنا إىل تواريخ تأسيسها و ذلك تسهيال و توطئة لدراسة مصطلحاهتا و وظائفها.

في حدود)763- 765هـ/1361-1363م بنيت المدرسة اليعقوبية بجانب ضريح سيدي إبراهيم المصمودي على يد السلطان أبي حمو موسى الثاني.، وأما المدرسة التي لا تزال قائمة فهي مدرسة سيدي أبي مدين التي بناها السلطان أبو الحسن علي بن ابي سعيد عثمان المريني وذلك سنة 447هـ/1348م، لتكون أول مركز علمي وثقافي ببدينة تلمسان، وتعرف بمبدرسة العباد، ولقد أشار ابن مرزوق إليها قائلا: "... وبالعباد ظاهر تلمسان وبحذاء الجامع الذي قدمت ذكره، وبالجزائر مدارس مختلفة الأوضاع حسب اختلاف البلدان..." وأما المدرسة مدرسة سيدي الحلوي فقد بناها السلطان أبو عنان فارس، وذلك سنة 754هـ/1354م/ التي تقع بجوار ضريح الولي الصالح المتصوف آبي عبد الله الشوذي الأشبيلي المعروف بسيدي الحلوي.

المدرسة التاشفينية
بتلمسان

كانت المدرسة التي بناها أبو حمو لابني الإمام صارت لا تكفي لتزايد عدد الطلبة وتهافتهم على العلم والأدب، فلم ير ابن تاشفين بن حمو(718-737هـ/1318-1336) بُدًّا من أن يشيّد مدرسة أخرى فبنى المدرسة التاشفينية نسبة له، وكانت تسمّى في حياته باسمه، ثمّ سميت بعد وفاته بالمدرسة الجديدة، وقد بناها بجانب الجامع الأعظم، تكريمًا للفقيه أبي موسى عمران المشذالي، وسخّر لبنائها فنانين ومهندسين في الزخرفة والتزيين والبناء، فجاءت هذه المدرسة نموذجًا فريدًا للزخارف التي احتوتها قصور ومدارس تلمسان في ذلك العهد، تدل على ولع هذا السلطان بالعمران والفنون فيه، فجعلها قصرًا من قصور الملوك تضمّ عدّة بنايات وأروقة استمرّ إشعاع هذه التحفة المعمارية على مدار قرون إلى غاية الاحتلال الفرنسي، حيث قرّرت فيه الإدارة العسكرية سنة 1873م هدم المدرسة في إطار مخطّط مزعوم لتوسعة المدينة.-

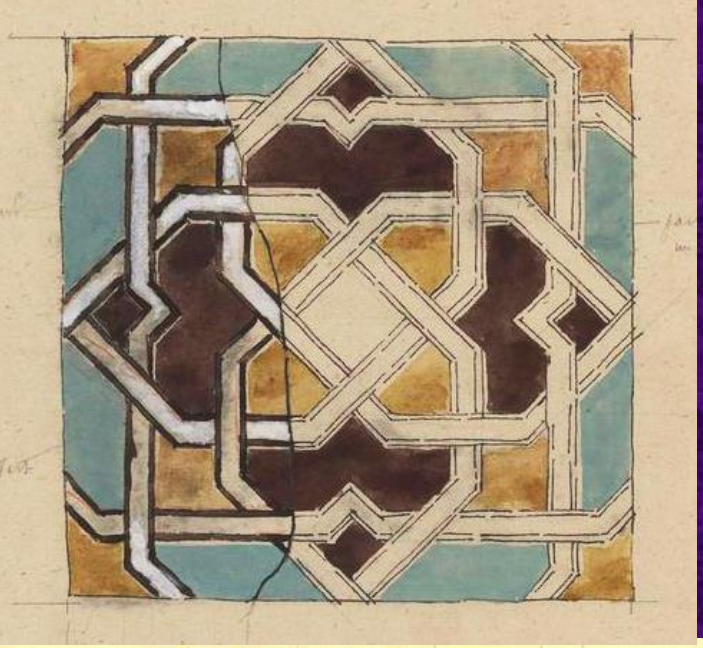

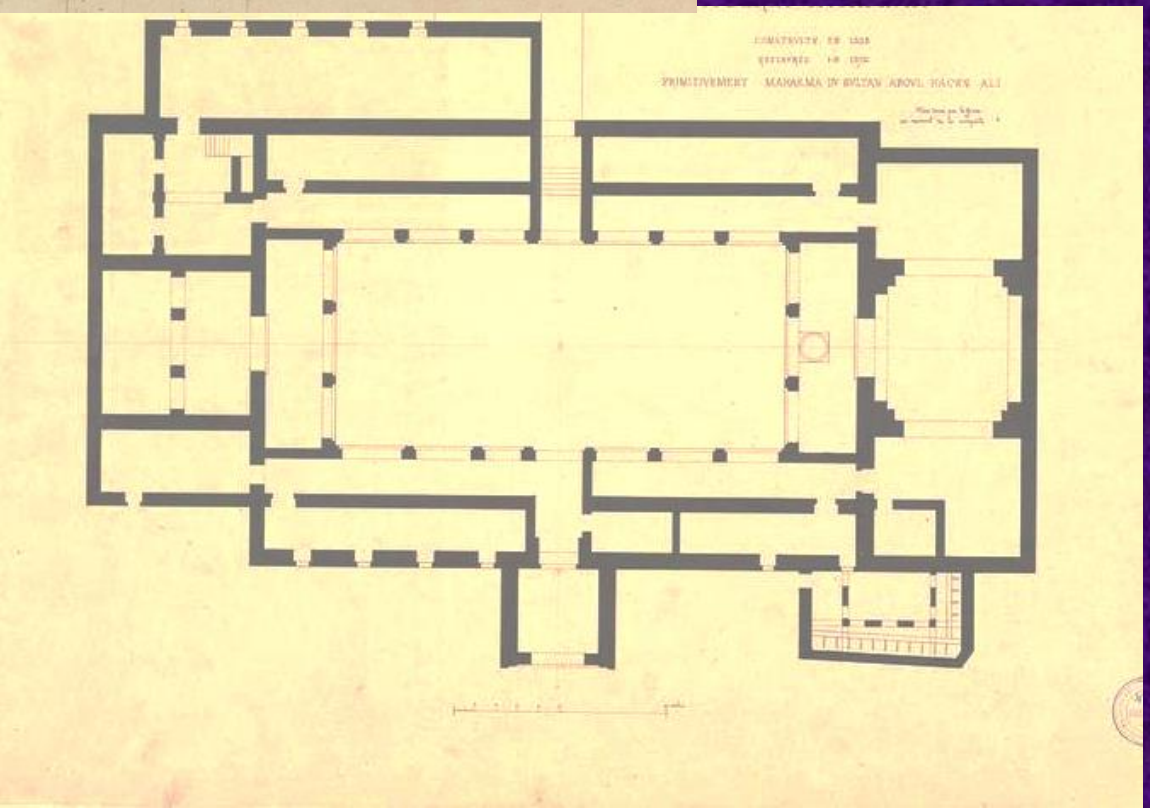
PRIMITIVEMENT MAHAKMA IN SULTAN ABOUL HACAN ALI

كان لهذه المدرسة واجهتان تشتملان على بابين في وسطهما، كما كانت تحتوي على قاعتين للصلاة، عرضها أكبر من عمقها بمرتين ونصف، وهي مقسمة إلى ثلاثة بلاطتين عن طريق عقدين عموديين على جدار القبلة.
القسم المركزي الذي يوجد في مقدمته المحراب يعلوه سقف هرمي الشكل قاعدته مثمنة ومنتظمة الزوايا. أما الأقسام الأخرى الجانبية والمستطيلة، فهي مغطاة بسقف جملوني، كما اتخذت القاعتان الجانبيتان شكلا مستطيلا يغطي كل منهما سقف جملوني، فالقاعة الشمالية الشرقية منها نسبة طولها 2/3 ، والجنوبية الغربية يرجح انه كان يشغلها ضريح،
وفي مقابل المصلى، كانت توجد قاعة مربعة مقسمة إلى قسمين عن طريق عقود قبالة جهة الصحن، ويعتقد مارسي أنها كانت تستعمل كقاعة للتدريس أو مصلى إضافي. وبموازاة الجهة الشرقية كانت توجد قاعتان مستطيلتان لعلهما كانتا تستعملان كمراقد للطلبة.
أتطل على صحن مستطيل الشكل يحيط به رواق من كل الجهات، وربما كان علوه طابق علوي.
ما المئذنة، كانت على الطراز المغربي، فقاعدتها مستطيلة وتقوم في الزاوية الغربية من المدرسة،